أنماط التعلق و علاقتها بالذكاء الانفعالي لدى المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الام (دراسة عيادية لخمس حالات)

المؤلف: مريم بن سعد الله ، جميلة مواس

جامعة البليدة 02 maryambensadallah@hotmail.com
جامعةالبليدة 02 djamilapsy@hotmail.com

الملخص :

هدفت هذه الدراسة الى بحث علاقة انماط التعلق بالذكاء الانفعالي لدى المراهقين الذين تعرضوا لحرمان مبكر عن الام. وقد اجريت الدراسة على خمسة حالات من المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الام في مرحلتي المهد والطفولة من الجنسين تراوح سنهم بين 11 و 13 سنة يقيمون بقرية الاطفال SOS بالدرارية، الجزائر.

ولجمع البيانات تم استخدام مقابلة نصف موجهة مع الاستعانة بدليل مقابلة تم اعداده من طرف الباحثتين اضافة الى مقياسي انماط التعلق لـ "أميرة عايدي" والذكاء الانفعالي لـ "احمد العلوان"، وللإجابة عن اسئلة الدراسة تم استخدم تحليل محتوى المقابلة والمقاييس، وقد اشارت نتائج الدراسة الى ان أفراد العينة المشكلة من مراهقين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم لديهم نمطين من أنماط التعلق هما نمط التعلق الآمن و نمط التعلق مشغول البال و ارتفاعا في مستوى الذكاء الانفعالي و الذي يوافق وجود نمط التعلق الآمن و انخفاضا في مستوى الذكاء الانفعالي و الذي يوافق وجود نمط تعلق مشغول البال.

Abstract :

This purpose of the study is to investigate the relations between attachement patterns and emotional intellegence found in adolescents deprived from their mothers in early age. In fact the present study have been conducted on five (05) adolescents at age between 11 and 13, in the children village of Draria-Algiers. To collecte data, a semi-direct interview was conducted, with the use of interview guide prepared by the two researchers, as well as the attachment scale of "Amira Aydy" 2008 and the emotional intellegence of "Ahmad Alwan". To answer the research's questions, an analysis of content of the interview and the scales was conducted. Indeed, the study's results demonstrates that the sample of adolescents who were deprived from their mothers in an early age have two types of attachement patterns: the secure attachement and the preocuppied attachement, and a high emotionel intellegence level compatible with safe attachement, and a low emotionel intelegence level compatible with preocuppied attachement.

مقدمة:

تعد الروابط الوجدانية بين الطفل و الوالدين احد اهم العوامل التي يحتاجها الطفل في نموه الانفعالي والاجتماعي من ناحية، كما انها توفر له الحماية والامن من ناحية اخرى باعتباره عاجزا في هذه المرحلة على ان

يلبي رغباته بنفسه، فهو يحتاج الى رعاية و عناية يقدمها له شخص بالغ والذي يمثل في الغالب الوالدين و الام خاصة، وبذلك تنشأ بينهما رابطة وجدانية ام– طفل، وقد بلور "بولبي" هذا في مفهوم التعلق والذي عرفته اينزورث "AINSWORTH 1989 " نقلا عن (عاقل، 1987،15) بأنه "رابطة وجدانية مستمرة لفترة طويلة نسبيا يكون فيها الشريك كفرد هام و فريد في التعامل المتبادل و هناك رغبة في الحفاظ على القرب من الآخر"، وهو ما يساعده على اكتساب مستوى جيد من الذكاء الانفعالي الذي يساهم في توافق الفرد وتكيفه مع بيئته، وعليه فان حالة الحرمان التي قد يعيشها الطفل ستؤثر لاشك على شتى جوانب شخصيته ولعل ابرزها انماط التعلق ومستوى ذكائه الانفعالي، فهما يحددان طبيعة العلاقات التي يشكلها الطفل مستقبلا في مرحلتي المراهقة والرشد مع من يحيطون به من افراد.

مشكلة الدراسة:

يشكل التعلق احد اهم المحددات الرئيسية والمهمة لتكوين العلاقات في مرحلة الرشد وذلك بناءا على نمط التعلق الذي يتشكل عند الفرد في مرحلة الطفولة و يشير (كفافي، 2015) الى ان "هذه الرابطة تتشكل عبر ثلاثة مراحل تكون المرحلة الاولى في ثلاثة شهور الاولى اين تكون العلاقة بين الطفل والام بهدف ترقية التقارب PROXIMITY PROMOTINGحسب "بولبي" و "اينزروث" اين تكون سلوكات الرضيع تلقائية وفطرية هي الموجهة له نحو الاخرين حيث توجد حاجاته، وهي مرحلة يبدأ فيها الرضيع بتوجيه سلوكه التعلقي نحو شخص واحد او اكثر ممن يعتنون به ويرى كل من "بولبي" و "اينزروث" ان التعلق في هذه المرحلة لا يكون قد اكتمل بعد وهو ما يضعونه كتفسير لعدم ظهور اي قلق على الرضيع عند ابتعاد او انفصال والديه عنه، فهو لم يبنِ بعد القاعدة الامنة والتي تكون عند بلوغه الستة اشهر من عمره اين تتغير طريقة التعبير عن التعلق تبعا لتقدم نموه الحس– حركي فهو يرتقي من ترقية التقارب الى البحث عن التقارب كما تشير الى ذلك "اينزورث"، وفي هذه المرحلة يعتمد الرضيع على استخدام الشخص اكثر اهمية كقاعدة امنة من خلالها يتعرف على محيطه الخارجي اين يشكل ذلك الشخص موضوع التعلق. و يتأثر سلوك التعلق إلى حد بعيد بمتغيرين اثنين: السرعة التي ترد بها الأم على إشارات الصغير وشدة عملية التفاعل التي تقوم بين الطفل و الأم وعليه تم تصنيف أنماط التعلق في الطفولة إلى أربعة نماط رئيسية هي: نمط التعلق الآمن، نمط التعلق الخائف، نمط التعلق المتجنب أو الطارد، نمط التعلق المشوش او المشغول البال".

وتساهم رابطة التعلق التي يكونها الطفل في سنواته الاولى اسهاما رئيسيا في الذكاء الانفعالي إذ يرى "بار– اون" (BAR–ON، 2006) أن تعلق الأفراد بأشخاص آخرين يحسن من قدرات الذكاء الانفعالي لديهم، كما يشير "ماير و سالوفي" (MAYER & SALOVY، 1997) إلى أن أنماط التعلق تلعب دورا أساسيا في الضبط الانفعالي لدى الأفراد، كما ان له دورا كبيرا و هاما في تمتع الفرد بالصحة النفسية حيث يدفع الفرد للتوافق مع نفسه و بيئته ويجعله

مستمتعا بعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين، فالذكاء بأبعاده (جولمان، 2000) (GOLMAN,2000) " والتي تشكل المعرفة الانفعالية أو الوعي بالذات و إدارة الانفعالات و تنظيم الانفعالات و التعاطف و التواصل الاجتماعي تساهم بشكل كبير في وصول الفرد الى مستوى مرتفع من التوافق النفسي والاجتماعي وتحدد طبيعة العلاقات ونوعيتها فقد بينت العديد من الدراسات عن وجود علاقة بين انماط التعلق والذكاء الانفعالي منها دراسة "هامارتا و دينيز و سالتالي HAMARTA , DENIZ, SALTALI " في 2009 هدفت إلى معرفة ما إذا كان من الممكن التنبؤ بالذكاء الانفعالي من خلال أنماط التعلق، وتكونت عينة الدراسة من 463 طالبا و طالبة تم اختيارهم عشوائيا من مختلف كليات جامعة SELUCUK ، و أشارت نتائج هذه الدراسة التي أجريت أن هناك علاقة بين الذكاء الانفعالي و نمط التعلق الآمن، اضافة الى دراسة احمد ابتسام، 2011 (الساعدي، 2015) بعنوان التعلق الآمن وعلاقته بالخوف الاجتماعي لدى اطفال الرياض، على عينة من 300 طفل تم اختيارهم بصورة عشوائية بسيطة، واشارت النتائج الى ان اطفال الرياض لديهم تعلق امن بأمهاتهم، لا فرق بين الذكور والاناث في متغيري التعلق الامن بالأم كما يرى ماير وسالوفي MAYER AND SALVEY 1997 الى ان انماط التعلق تلعب دورا اساسيا في الضبط الانفعالي لدى الافراد اذ انهم يطورون مهارات الكفاية الانفعالية في حين ان الافراد ذوو التعلق غير الامن لديهم ضعف في المهارات الاجتماعية والكفايات الاجتماعية، اضافة الى دراسة ل احمد علوان 2011 حول الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وانماط التعلق لدى طلبة الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من 475 طالبا وطالبة من جامعة الحسين بن طلال بمدينة معان في الاردن، وقد اشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية بين انماط التعلق والذكاء الانفعالي اذ يرى بار اون 2006 ان تعلق الافراد بأشخاص اخرين من شانه ان يحسن من قدرات ذكائهم الانفعالي، فالوالدان يلعبان دورا اساسيا في التنشئة السليمة للطفل من خلال انماط التعلق الايجابية التي يشكلها نتيجة تعاملهم وهو ما يساعده على تجاوز مرحلة المراهقة، كما ان تمتع المراهق بمستوى لابأس به من الذكاء الانفعالي يعتبر امرا مساعدا له على تجاوز هذه مرحلة التي يعيش فيها تناقضات وجدانية ومعرفية اهمها تلك التغيرات الفسيولوجية والمعرفية والانفعالية، فهي مرحلة ينتقل فيها من كونه طفلا الى كونه راشدا، فهو يكون هويته الذاتية من خلال اجابته على اسئلة: من انا؟، ماذا اريد؟، ماهي اهدافي في الحياة؟، لذا فان البيئة التي ينشأ فيها المراهق مهمة لتجاوز هذه الازمة ولعل ابرزها علاقته بوالديه في مرحلة الطفولة فقد ذهب "دولار و دافيز"(العسيري، 1993، 31) الى أن الظروف الأسرية التي يعيش فيها الطفل أثناء البلوغ تؤثر في نموه الانفعالي و تسبب له الاضطرابات و القلق أكثر من عمليات البلوغ الجنسي و الجسمي، فغالبا ما تساعد الأسر المستقرة الثابتة المراهق على نموه وذلك بان تهيء له الجو المثالي فتشبع حاجته الى الاستقلالية والامن و التقدير.

بالمقابل فان حرمان الطفل من الجو الاسري يحرمه من اشباع العديد من الحاجات الاساسية التي تساهم في نموه السوي كعدم تمتعه بالامن و الحب و التقدير، فالحرمان (لوشاحي،2010، 137) هو ذلك " الفراغ العلائقي الناتج عن الغياب أو النقص فيما ينبغي على المحيط أن يقدمه أو نتيجة الاختلالات الأولية للروابط ولسيرورة التعلق"، وسواء كان هذا الحرمان جزئيا او كليا نوعيا او كميا فان آثاره تظهر على الطفل كما بينت ذلك الدراسات التي اجراها "سبيتز" " SPITZ"، منها تعطيل النمو الجسمي والذهني و الاجتماعي، اضطراب النمو النفسي "اضطراب تكوين الأنا و الأنا الأعلى" كذلك فان المراهقين المحرومين من العطف كما وصفهم VARVE (اسماعيل، 2009) " بهم قدرة محدودة وضيقة لإقامة الروابط مع الناس و حاجة ماسة إلى الانتباه و العطف و صعوبة في التعامل مع الراشد بأسلوب الأخذ و العطاء"، فهو من ابرز العوائق و أكبرها التي تؤثر على النمو السليم للطفل و على جميع مراحل النمو اللاحقة.، فانفصال الوالدين والام خاصة في مرحلتي المهد والطفولة عن ابنهما يؤثر على عديد جوانب مراحل نموه ففي دراسة "جولد جارب GOLD GARB " (ميخائيل ،1998)

"كانت بين فئتين من الأطفال الأولى نشأت في أحضان الأسرة و الأخرى في المؤسسات للتعرف على مدى تأثير الحرمان على النمو العقلي للطفل، استخلص أن أطفال المؤسسات كانوا اقل تحصيلا من الأطفال الذين عاشوا في محيط اسري في كل اختبارات الذكاء الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالذكاء الانفعالي الذي يؤكد "جولمان" على انه حجر الأساس الذي تبنى عليه كافة أنواع الذكاء الأخرى" .

لذلك جاءت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين انماط التعلق والذكاء الانفعالي لدى المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الام وقد جاءت تساؤلات الدراسة على الشكل التالي:

هل هناك علاقة بين أنماط التعلق و مستوى الذكاء الانفعالي عند المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم؟

التساؤلات الفرعية:

1- هل هناك علاقة بين نمط التعلق الآمن و ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي عند المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم؟

2- هل هناك علاقة بين نمط التعلق المشغول البال و انخفاض مستوى الذكاء الانفعالي عند المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم؟

الفرضيات: الفرض العام: هناك علاقة ارتباطيه بين أنماط التعلق و الذكاء الانفعالي عند المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم.

الفرضيات الفرعية:

1. هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين نمط التعلق الآمن و ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي عند المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم.
2. هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين نمط التعلق المشغول البال و انخفاض مستوى الذكاء الانفعالي عند المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم.

تحديد المفاهيم:

•التعلق: هو ميل المراهق لان يبقى قريبا من شخص آخر أو عدة أشخاص، شريطة أن يدعم هذا الميل عبر الزمن. و توجد أنماط مختلفة لسلوكيات التعلق منها تعلق امن و تعلق مشغول البال و تعلق تجنبي خائف و طارد و يقاس بالدرجة التي يحصل عليها المراهق على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

•الذكاء الانفعالي: قدرة الفرد على الوعي بحالته الانفعالية و انفعالات الآخرين و تنظيم انفعالاته و انفعالات الآخرين و التعاطف و التواصل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين به، و تقاس بالدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس الذكاء الانفعالي المستخدم في هذه الدراسة.

•الانفصال المبكر عن الأم: يقصد به الوضعية التي يعاني فيها الطفل من نقص الرعاية و العطف و الحنان بسبب انفصاله عن أمه الذي يعود إلى وفاة آو طلاق أو إهمال أو زواج غير شرعي يتسبب في التخلي عن الطفل.

الاجراءات المنهجية:

- **منهج البحث:** استعملنا في بحثنا هذا المنهج العيادي الذي يعرفه عباس (1996) على انه الدراسة المعمقة لحالة فرد سواء كان سويا أو شاذا و" هو السعي للوصول إلى داخلية الفرد و فهم هذه الداخلية و انه لا يمكن أن يترجم هذا الفهم بعد ذلك إلى معرفته أي الوصول إلى أشياء لها دلالة و معنى".
- **مجتمع الدراسة وعينة البحث:** تكون مجتمع الدراسة من جميع الاطفال المقيمين بقرية الطفولة المسعفة بدرارية بالجزائر العاصمة . وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة تم اختيارها بطريقة قصدية، وهي مكونة من 5 حالات وعليه فان نتائج الدراسة تنطبق فقط على الحالات التي تمت دراستها.
- **خصائص العينة:** الجنس: ذكور، إناث.

السن: من 11 إلى 13 سنة.

الفئة: مراهقون تعرضوا لانفصال عن الأم في مرحلتي المهد و الطفولة (محرومين من البيئة الاسرية ومجهولي النسب).

مكان الإقامة: قرية الأطفال "دراية."

- **أدوات البحث:** استخدمنا في هذه الدراسة مجموعة من الأدوات السيكومترية و الإكلينيكية لقياس متغيرات الدراسة وهي:1 – أدوات الدراسة الإكلينيكية: يتمثل في دليل المقابلة الذي تم إعداده من طرف الباحثتين.

2 – الأدوات السيكومترية: وتتمثل في:

- مقياس أنماط التعلق "إعداد الباحثة أميرة عايدي."
- مقياس الذكاء الانفعالي " إعداد الدكتور احمد علوان."

عرض الحالات ومناقشتها:

	المعلومات العامة	انماط التعلق		الذكاء الانفعالي	
الحالة الاولى	الجنس: أنثى السن: 12 سنة المستوى الدراسي: الثانية متوسط	نتائج المقابلة	غير ملتزمة بالواجبات، متمردة، مستوى دراسي متوسط، علاقات جيدة مع الاناث ومضطربة مع الذكور، تتميز بتعلقها الشديد بمربيتها وتصاب بالإحباط عند الانفصال عنها.	نتائج المقابلة	لديها قدرة متوسطة على تفهم مشاعرها و مشاعر الآخرين، لا تظهر تعاطفها مع أحزانهم أو أفراحهم الى انها تقدم المساعدة لمن يحتاج على المستوى السلوكي.
		نتائج المقياس	نمط الامن: 55 نمط تجنبي حائف: 39 نمط مشغول البال: 69 نمط تجنبي طارد: 51	نتائج المقياس	بعد المعرفة الانفعالية:21 بعد تنظيم الانفعالات: 37 بعد التعاطف:44 بعد التواصل الاجتماعي:34 الدرجة الكلية:136

				الاستنتاج	تتسم بنمط تعلق من نوع مشغول البال.	الاستنتاج	تتميز بمستوى متوسط من الذكاء الانفعالي.
الحالة الثانية	الجنس: ذكر السن: 11 سنة المستوى الدراسي: اولى متوسط.	نتائج المقابلة	روح مبادرة متوسطة، لا يقوم بالأعمال المطلوبة منه. يتميز بحبه لأصدقائه ويشعر بالخوف من فقدانهم وبالتالي يبقى وحيدا، كما أنه يتأثر بردود أفعال الآخرين ، و لديه تعلق شديد بمربيته.	نتائج المقابلة	يتميز بالقدرة على إدراك مشاعره و مشاعر الآخرين و قدرة على التحكم بها. كذلك لديه مستوى جيد من التعاطف و التعاون .
		نتائج المقياس	نمط الامن: 57 نمط تجنبي حائف: 41 نمط مشغول البال: 76 نمط تجنبي طارد: 61	نتائج المقياس	بعد المعرفة الانفعالية:35 بعد تنظيم الانفعالات:42 بعد التعاطف:54 بعد التواصل الاجتماعي:41 الدرجة الكلية:172
		الاستنتاج	الحالة لديها نمط تعلق مشغول البال .	الاستنتاج	الحالة تملك مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي
	الجنس: انثى		هادئة و ليس لديها		تتمتع بقدرة جيدة على

الحالة الثالثة	السن: 13 سنة المستوى الدراسي: الثانية متوسط.	نتائج المقابلة	روح المبادرة، ملتزمة و تعمل بجد، علاقات جيدة و عميقة، علاقة جيدة مع مربيتها و تقول أنها لا تستطيع الانفصال عنها، كما لديها قدرة على السيطرة على مشاعرها و انفعالاتها السلبية.	نتائج المقابلة	إدراك مشاعرها و مشاعر الآخرين و التعاطف و الإحساس بمشاعر فرحهم و حزنهم، كما لديها روح الإيثار التي تتمتع بها بصورة جيدة فهي كثيرا ما تقوم بمساعدة الآخرين و أحيانا حتى على حساب نفسها.
		نتائج المقياس	نمط الامن :66 نمط تجنبي حائف : 31 نمط مشغول البال : 54 نمط تجنبي طارد:43	نتائج المقياس	بعد المعرفة الانفعالية:43 بعد تنظيم الانفعالات:46 بعد التعاطف:55 بعد التواصل الاجتماعي:39 الدرجة الكلية:180
		الاستنتاج	الحالة لديها نمط تعلق امن	الاستنتاج	الحالة تملك مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي
	الجنس: أنثى السن: 13 سنة		ليس لديها روح المبادرة خشية الخطأ،		غير قادرة على إدراك مشاعرها و مشاعر

الحالة الرابعة	المستوى الدراسي: السنة الخامسة.	نتائج المقابلة	خجولة، ملتزمة بأداء أعمالها. علاقات جيدة مع أصدقائها و تتسم بالقلة، تجد صعوبة في التعامل مع البعض منهم، لديها خوف واضح من هجران أصدقائها كما أن لديها علاقة وثيقة مع مربيتها. كتومة و لا تحب البوح بمشاعرها، لديها نقص في الثقة و تقدير الذات.	نتائج المقابلة	الآخرين، لا تستطيع التحكم بمشاعرها،
		نتائج المقياس	نمط الامن :45 نمط تجنبي حائف : 40 نمط مشغول البال : 75 نمط تجنبي طارد:52	نتائج المقياس	بعد المعرفة الانفعالية:24 بعد تنظيم الانفعالات:33 بعد التعاطف:36 بعد التواصل الاجتماعي:26 الدرجة الكلية:119
		الاستنتاج	الحالة لديها نمط تعلق مشغول البال	الاستنتاج	الحالة تملك مستوى منخفض من الذكاء الانفعالي

الحالة الخامسة	الجنس: ذكر السن: 13 سنة المستوى الدراسي: الثانية متوسط.	نتائج المقابلة	روح مبادرة ممتازة، الأحيان ملتزم بالواجبات، علاقات جيدة مع الأشخاص، يساوره أحيانا الخوف من فقدهم كما انه يعتبر نفسه مستقل عن مربيته، لديه مستوى مرتفع من الثقة بالنفس	نتائج المقابلة	لديه قدرة جيدة على إدراك مشاعره و مشاعر الآخرين يجيد استغلال أوقات فراغه و يحب أن يقدم المساعدة إلى الآخرين ولو كان ذلك على حسابه في بعض الأحيان.
		نتائج المقياس	نمط الامن: 55 نمط تجنبي حائف: 29 نمط مشغول البال: 47 نمط تجنبي طارد:46	نتائج المقياس	بعد المعرفة الانفعالية:38 بعد تنظيم الانفعالات:42 بعد التعاطف:57 بعد التواصل الاجتماعي:34 الدرجة الكلية: 168
		الاستنتاج	الحالة لديها نمط تعلق امن.	الاستنتاج	الحالة تملك مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي.

(1)جدول نتائج المقابلة العيادية والاستبيانات لحالات الدراسة.

1. مناقشة نتائج المقابلات للحالات الخمسة:

- الحالة الأولى: لديها نمط تعلق مشغول البال مع مستوى ذكاء انفعالي منخفض.
- الحالة الثانية: لديها نمط تعلق مشغول البال مع مستوى ذكاء انفعالي مرتفع.

- الحالة الثالثة: لديها نمط تعلق امن مع مستوى ذكاء انفعالي مرتفع.
- الحالة الرابعة: لديها نمط تعلق مشغول البال مع مستوى ذكاء انفعالي منخفض.
- الحالة الخامسة: لديها نمط تعلق امن مع مستوى ذكاء انفعالي مرتفع.

هذه النتائج تم التأكد منها من خلال تطبيق مقياس لأنماط التعلق عند المراهقين و مقياس الذكاء الانفعالي.

من خلال المقابلات التي تم إجراؤها تم استخلاص بعض أوجه التشابه عند الحالات الخمسة و هي كالتالي:

أ- الحالات التي لديها نمط التعلق المشغول البال (1،2،4) :

- الافتقار إلى روح المبادرة و الثقة بالنفس.
- عدم الاستقلالية عن المربية.
- إمكانية إحباطهم بسهولة.
- الشعور بالخوف من فقدان الشخص المتعلق به.
- ضعف في الاستبصار بعالمهم الداخلي.

ب-الحالات التي لديها نمط تعلق امن (3،5) :

- لديهم علاقات ناجحة مع أصدقائهم.
- قادرين على مواجهة المشكلات و التعامل معها بأسلوب جيد.
- يتمتعون بثقة جيدة بالنفس.
- لديهم القدرة على إدراك مشاعرهم و حاجاتهم بصفة جيدة.

ت-تشترك جميع الحالات الخمس في مجموعة من النقاط هي كالتالي:

- تمتلك جميع الحالات الخمس فكرة أنهم محبوبين من طرف أصدقائهم و هي فكرة تنعكس على تقديرهم لذواتهم.
- جميع أفراد العينة تمتلك علاقات جيدة و حسنة مع أصدقائهم.
- يتأثر جميع أفراد عينة البحث بردود أفعال الآخرين حتى وان اختلفت درجاتها.
- لدى جميع أفراد عينة البحث قدرة جيدة على الإيثار و التعاطف و تقديم المساعدة للآخرين.

وكإضافة لما سبق يمكن القول بان المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الام يمكن ان يكونوا نمط تعلق امن وهذا يرجع الى نمط الرعاية التي تلقوها في المؤسسة التي تقوم بتوفير امهات بديلات يحرصن على توفير الحماية و

الأمان كما تعمل كل واحدة منهن ان تشمل هؤلاء الاطفال بمشاعر المحبة و الاستقرار النفسي والمادي، وهذا اضافة الى الاستعدادات التي يملكها هؤلاء الاطفال لاتخاذ هؤلاء الامهات البديلات كقاعدة امنة لاكتشاف عالمهم وهوما يدل على بنائهم لنمط التعلق الامن، في حين ان المراهقين الذين يملكون نمط تعلق مشغول البال قد يعود الى شخصية الطفل فهم ذوو انجذاب جزئي إلى الآخرين و لديهم مشاعر اعتمادية قهرية تجعلهم غير قادرين على الاستقلال بأنفسهم من موضوع التعلق و غير قادرين على اكتشاف عالمهم الداخلي و يتصرفون بقليل من الاتهام.

2- مناقشة نتائج استبيان أنماط التعلق و الذكاء الانفعالي للحالات الخمسة:

كانت نتائج الحالات الحالة على استبياني الذكاء الانفعالي وانماط التعلق على النحو التالي:

الحالات	نتائج مقياس أنماط التعلق.					نتائج مقياس الذكاء الانفعالي.				
	نمط التعلق الآمن.	نمط التعلق التجنبي الخائف.	نمط التعلق مشغول البال.	نمط التعلق تجنبي طارد.	النمط السائد	البعد 1 معرفة انفعاليه.	البعد 2 تنظيم الانفعالات.	البعد 3 التعاطف	البعد 4 التواصل الاجتماعي	**الدرجة الكلية**
الحالة 1	55	39	69	51	**ن.مشغول البال.**	21	37	44	34	136
الحالة 2	57	41	76	61	**ن.مشغول البال.**	35	42	54	41	172
الحالة 3	66	31	54	43	**ن. تعلق امن.**	43	46	55	39	180
الحالة 4	45	40	75	52	**ن.مشغول البال.**	24	33	36	26	119
الحالة 5	55	29	47	46	**ن. تعلق امن.**	38	42	57	34	168

(2)- جدول النتائج المحصل عليها من تطبيق مقياسي أنماط التعلق و الذكاء الانفعالي.

من خلال الجدول يمكن استخلاص النتائج التالية:

- ✓ هناك علاقة بين نمط التعلق مشغول البال و انخفاض مستوى الذكاء الانفعالي و هذا ما نستخلصه من الحالات (1 و 4)، وهو امر يمكن تفسيره من خلال خصائص المراهقين ذوو نمط تعلق مشغول البال اذ انهم اقل استمتاعا في الانجاز و هو ما يولد لديهم شعور بنبذ الآخرين لهم فكما يشير جورج ويست 1999 (عايدي، 2008، 27) بان لديهم "انجذاب جزئي إلى الآخرين و لديهم مشاعر اعتمادية قهرية تجعلهم غير قادرين على الاستقلال بأنفسهم من موضوع التعلق و غير قادرين على اكتشاف عالمهم الداخلي و هم يتصرفون مع قليل من الاهتمام".
- ✓ هناك علاقة بين نمط التعلق الآمن و ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي و هذا ما نستخلصه من الحالات (3 و 5)، فعلاقاتهم تتسم بالحب و المودة يتعاملون مع اصدقائهم وفق مبدأ الاعتمادية المتبادلة في تعزيز الألفة النفسية، كما ان لديهم تجاوب انفعالي ومفهوم ايجابي للذات و صلابة انفعالية وهو ما ينعكس على مستوى ذكائهم الانفعالي.
- ✓ نلاحظ في الحالة (2) وجود نمط التعلق مشغول البال مع ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي و هذه النتيجة متضاربة مع النتيجة المحصل عليها في الحالات (1 و4) في هذه الحالة يمكن أن نفسر هذه النتيجة بوجود أو تدخل عوامل أخرى قد أثرت على النتيجة خاصة بالنظر إلى عدد عينة البحث و هو أمر يورد الوقوع في مثل هذه الحالة خاصة في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
- ✓ يمكن أن نستخلص أيضا من خلال الجدول أن جميع أفراد العينة لديهم درجة مرتفعة يشتركون فيها في بعد التعاطف حيث سجلت كأعلى درجة لدى جميع الحالات و هو بعد يمثل قدرتهم على إدراك انفعالات الآخرين و التوحد معهم و فهم مشاعرهم و الاهتمام بها و الحساسية لانفعالاتهم حتى و إن لم يفصحوا عنها و يمكن تفسير ارتفاع درجة التعاطف لدى جميع أفراد عينة البحث بالحالة التي يشتركون فيها و التي تخلق لديهم نوعا من الرهافة الحسية و الحاجة إلى تعاطف الآخرين معهم و هو ما ينعكس على سلوكياتهم بظهور هذا المستوى من التعاطف.
- ✓ نلاحظ من خلال الجدول أن الحالات التي لديها نمط تعلق مشغول البال مستوى مرتفع من التواصل الاجتماعي أكثر من المعرفة الانفعالية، على عكس الحالات التي وجد عندها نمط تعلق امن التي لديها مستوى من المعرفة الانفعالية أكثر من بعد التواصل الاجتماعي.

حيث كانت النتائج كالتالي:

	الحالات ذات النمط التعلق الآمن	الحالات ذات نمط التعلق المشغول البال.
المرتبة الأولى.	التعاطف.	التعاطف.
المرتبة الثانية.	تنظيم الانفعالات.	تنظيم الانفعالات.
المرتبة الثالثة.	المعرفة الانفعالية.	التواصل الاجتماعي.
المرتبة الرابعة.	التواصل الاجتماعي.	المعرفة الانفعالية.

(3)- جدول ترتيب نتائج ابعاد الذكاء الانفعالي لحالات الدراسة

- ✓ و يمكن أن نفسر هذه النتائج بان الأفراد الذين يمتلكون درجة مرتفعة في هذا البعد لديهم قدرة على الانتباه و الإدراك الجيد للانفعالات و المشاعر الذاتية و حسن التمييز بينها و التعبير عنها و الوعي بالعلاقة بين الأفكار و المشاعر و الأحداث و هو ما يعكس القدرة الجيدة على إنجاح علاقاتهم بأصدقائهم مستخدمين مبدأ الاعتمادية المتبادلة في تعزيز الألفة النفسية و التي نجدها عند ذوي نمط التعلق الآمن و الذين نجدهم أيضا أكثر انضباطا في مشاعرهم و إقناعا في علاقاتهم.
- ✓ من ناحية أخرى فيمكننا تفسير النتيجة التي تحصل عليها الأفراد ذوي نمط التعلق المشغول البال (ارتفاع مستوى التواصل الاجتماعي لديهم) بأنهم أفراد يسعون إلى الثقة و التقبل من جانب الآخرين و لديهم إفراط في الاعتماد على الآخرين من اجل المساعدة و هو ما يفسر قدرتهم على إدراك و فهم انفعالاتهم و مشاعرهم و متى يقودون الآخرين، ومتى يتبعونهم و يساندونهم و يتصرفون معهم بطريقة لائقة حتى لا تظهر عليهم أثار الانفعالات السلبية.

خلاصة:

من خلال ما تقدم من عرض و تحليل للنتائج التي تم الحصول عليها من خلال التقنيات المستعملة من مقابلة نصف موجهة و استبيان لأنماط التعلق و استبيان للذكاء الانفعالي يمكننا القول أن لدى أفراد عينتنا المشكلة من مراهقين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم نمطين من أنماط التعلق هما نمط العلق الأمن و نمط التعلق المشغول البال و ارتفاعا في مستوى الذكاء الانفعالي و الذي يوافق وجود نمط التعلق الآمن و انخفاضا في مستوى الذكاء الانفعالي و الذي يوافق وجود نمط التعلق مشغول البال و عليه فان نتيجة دراستنا هي كالتالي :

1- المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم من ذوي التعلق الآمن لديهم مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي و هو ما يؤكد فرضيتنا الأولى.

2- أن المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم ذوو نمط التعلق مشغول البال لديهم مستوى منخفض من الذكاء الانفعالي و هو ما يجعل فرضيتنا الثانية محققة جزئيا بالنظر إلى تحققها في حالتين و عدم تحققها في حالة ثالثة.

استنتاجات عامة حول الدراسة:

بينت نتائج دراستنا العيادية على مجموعة من المراهقين المنفصلين عن امهاتهم في سن مبكرة (المحرومين من البيئة الاسرية ومجهولي النسب) عن بعض خصائصهم النفسية فيما يخص علاقاتهم ومستويات الثقة التي يتمتعون بها وكذا مستويات تحصيلهم الدراسي اشافة الى ملامحهم النفسية فيما يتعلق بأنماط التعلق الموجودة عندهم اضافة الى مستوياتهم في الذكاء الانفعالي ومعرفة مدى انعكاس ذلك على شخصياتهم خاصة فيما تعلق بالمراهقين ذوي نمط التعلق مشغول البال، وعليه توصي الباحثتين ببناء برامج نمائية من قبل مختصين عيادين لمساعدة المراهقين على التكيف مع نمط التعلق مشغول البال بحيث يستطيعون التكيف اكثر مع معطيات بيئتهم الاجتماعية، اضافة الى ضرورة تنمية مستوى الذكاء الانفعالي لدى هذه الفئة من المراهقين بهدف مساعدتهم على الوعي اكثر بذواتهم و هو ما قد يساعد على تغير نمط تعلقهم الى النمط الامن

قائمة المراجع:

لوشاحي، فريدة، 2010، دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي ، جامعة منتوري، قسنطينة. الجزائر.

عاقل، فاخر، 1987، مدارس علم النفس ، بيروت . لبنان: دار الملايين

كفافي، علاء الدين، 2015، علم النفس الاسري، عمان. الاردن: دار الفكر.

BAR-ON 2006, THE BAR-ON MODEL OF EMOTIONAL SOCIAL INTELLIGENCE. (ESI) PSICOTHEMA,18,13-25

MAYER, J., CARUSO, D., AND SALOVEY, P. (1997). EMOTIONAL INTELLIGENCE MEETS STANDARDS FOR A TRADITIONAL INTELLIGENCE. INELLIGENCE, 27(2), 267298.

سعاده، رشيد، 2005، *الذكاء الانفعالي و علاقته بالقيادة التربوية لدى مديري التعليم الاكمالي و الثانوي*، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر.

جولمان، دانيال،2000، *الذكاء الانفعالي*، ليلى الجبالي، الكويت: عالم المعرفة.

العسيري، احمد، حسين، 1993، *مقارنة فئتين عمريتين من المراهقين في تغير مفهوم الذات باستخدام برنامج إرشادي*، رسالة ماجستير جامعة الملك سعود، السعودية.

اسماعيل، يوسف، 2009، *المشكلات السلوكية لدى الاطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية*، رسالة ماجيستير، جامعة غزة، فلسطين.

HAMARTA, E., DENIZ, M., AND SALTALI, N. (2009). *ATTACHMENT STYLES AS A PREDICTOR OF EMOTIONAL INTELLIGENCE*. EDUCATIONAL SCIENCES: THEORY AND PRACTICE, 9 (1), 213 – 229.

الساعدي، عدنان، 2015، التعلق الامن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة ديالي.

علوان، احمد، 2011، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وانماط التعلق لدى طلبة الجامعة، المجلة الاردنية في العلوم التربوية.

اسعد، مخائيل، 1998، *مشكلات الطفولة والمراهقة*، بيروت، لبنان، دار الافاق الجديدة.

عباس، فيصل، 1996، *التحليل النفسي و الاتجاهات الفرويدية* بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.

عايدي، اميرة، 2008، *انماط التعلق وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى المراهقين* رسالة ماجيستير، جامعة الزقازيق، مصر.